جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس والفلسفة د. أسماء بن الشيخ

مقياس تعليمية الفلسفة مستوى ثانية ماستر

تخصص فلسفة عامة

محاضرات تعليمية الفلسفة.

المحاضرة الثانية :

تعليمية الفلسفة مفهومها نشأتها و واقعها في الجزائر :

تعريف التعليمية :

فرع من فروع التربية تستهدف جوانب العملية التعليمية التعلمية ومركباتها لتحديدها و السعي إلى تطويرها كما تهتم بالتخطيط للأهداف التربوية و التعليمية ومراقبتها وتعديلها مع مراعاة الطرق و الوسائل التي ببلوغ هذه ا لأهداف. كما أنها الدراسة العلمية لتعليم وضعيات التعلم التي يعيشها لبلوغ هدف حسي أو عقلي أو وجداني.

تعريف الفلسفة :

معرفة تتميز بالشمول و الوحدة والتعمق في التفسير و التعليل (جميل صليبا)

تعريف تعليمية الفلسفة :

هي دراسة وضعيات و صيرورات تعليم وتعلم الفلسفة، قصد تطويرها و تحسينها والتفكير في المشكلات الديداكتيكية التي يثيرها تعلم هذه المادة تعليمها كما أنها تهتم بدراسة الأساليب و الطرق العلمية والتعلمية للفلسفة، وكذلك دراسة المشاكل والصعوبات التي تنجم عنها، والتفكير في حلول لها بغرض رفع الصعوبة عنها و تجويد تعلمها.

علاقة التعليمية بالفلسفة :

إن التعليمية ترتكز في بناءها على النظريات الفلسفية كمناهل لها وإن أي نظام تربوي ينحدر من تيارات وأسس فلسفية، واجتماعية تحدد طبيعة الاتجاه التعليمي التعلمي، وذلك كون الفلسفة تعتبر قاعدة الانط لاق للتعليمية بإعتبارها ميدانا لتنفيذ النظريات الفلسفية التربوية و الاجتماعية .

كما أن الطابع الشمولي للتعليمية بتفتحها على مختلف التخصصات كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها ... إلخ من أجل السعي للأفضل منطلقة من تساؤلات ماذا ندرس ؟ كيف ندرس ؟ يجعل منها تفلسفا في التعلم .

أما إذا اعتبرنا الفلسفة مادة شأنها شأن جميع المواد فإنها تتفرد بتعليمية خاصة بها، حيث تراعي ماهيتها الأ صلية

* التعليمية تحتاج إلى روح الفلسفة والفلسفة تحتاج إلى تعليمية لغرس هذه الروح .

_تعليم الفلسفة أم تعلم التفلسف :

إن الفلسفة بطبيعتها إعمال الفكر والتأمل، وهذا ما يجعل منها ملكة فردية تنفرد بالقدرة على التحليل و النقد والاستنتاج ... ولكن عندما نستقرأ تاريخها يحيلنا إلى أنها حادث عن طبيعتها التي سنها الفلاسفة الأوائل، بداية باليونان مع سقراط بمنهجه التهكم الذي يولد الأ فكار من المتعلم، بذلك ينمي قدرته العقلية ويعدل سلوكه ومواقفه بهذا منهج سقراط ليس حوارا فقط، بل محاورة العقل ذاته فيوصل المتعلمين لإكتساب كفاءة التفلسف وكذلك أفلاطون الذي نهج نهج استاذه في المحاورة بالإضافة إلى الجدل، الذي من شأنه تمنية قدرة المتعلم على التفلسف.

أما في العصر الحديث مع تعدد المناهج وتطور العلوم، أصبح التعليم يقوم على مبدأ تدريس الفلسفة من حيث هي نسق من المعارف العقلية، بغض النظر عن موضوعاتها و إن كان للنقد ظهورا إنما ليفحص معطيات العقل البشري، أي نقد تاريخ الفلسفة و الأنساق و المذاهب، هذا ما جعل الفلسفة تحيد عن ماهيتها وهذا ما أكده دريدا : " أصبحت الفلسفة خاضعة للحاجة لا لهويتها الأصلية، كما أنها أصبحت خدمة لتأمين الوظائف مع التدخلات الدينية و السياسية في تعلمها."

فأصبحت مجرد مادة كغيرها من المواد. و الملاحظ مؤخرا محاولة لإرجاع مكانتها بالبحث عن منهج جديد يعيد لها روحها الفعلية المتأملة (مليكة جابر)

المحاضرة الثالثة :

تاريخ تعليمية الفلسفة :إن أول ظهور لديداكتيك الفلسفة كان عام 1993 كما ذكر فيليب سارجمان و أكده ميشال توزي بقوله : " إن تأسيس ديداكتيك الفلسفة بالمعنى الحديث للكلمة هو شيء حديث جدا، إذ لم يظهر في فرنسا سوى في التسعينات، عكس ما هو عليه الحال لديداكتيك المواد الأخرى، و الذي ظهر في هذا البلد في منذ السبعينات "

بالنسبة للجزائر :

يشير أبو القاسم سعد الله أن علوما ألف فيها الجزائريون اشتهروا بها في التدريس خلال القرن التاسع هجري، منها علوم المنطق غير أنها لم تكن هناك كتب فلسفية بالمعنى الدقيق للكلمة، وإذا وجد شيء من ذلك كالجدل أدرج في المنطق و علم الكلام، و توضيحها لأ هم العوائق التي تعبر عن مجموعة حواجز حضارية و لغوية ودينية كانت، ولا تزال سببا في إعاقة الفكر الفلسفي العربي و منعه من النهوض والارتقاء :

أولا : عوائق حضارية وتشمل سيطرة التراث القديم على الوجدان العربي، والتغرب الفلسفي داخل الفكر العربي المعاصر.

ثانيا : عوائق لغوية و دينية تحتوي على عنصرين هما : مشكلة المصطلح الفلسفي داخل اللغة العربية و جدلية الصراع التاريخي بين الفلسفة و الدين.

تعليم الفلسفة في الجزائر حديثا :

بداية درست الفلسفة باللغة الفرنسية و برؤية فرنسية و بمضامين غربية وذلك إبان الاستعمار، وبعد الاستقلال أدرجت المنظومة التربوية والتعليمية في الجزائر تعليم مادة الفلسفة ابتداءا من السنة ثانية ثانوي مستعينين بمطبوعة تحدد شكل عام اهم المواضيع التي وجب تدريسها، مع توجيهات تربوية تخص عملية سير الدرس، حتى صدور كتاب الوجيز في الفلسفة ل " محمود يعقوبي " في السبعينات إلى غاية 1993، و بتشكيل لجان تربوية تم إدخال تعليمية الفلسفة ببرنامج يختلف عن الوجيز. أما حديثا فيرجع الاهتمام بتعليمية الفلسفة من خلال عدة ملتقيات بداية من عام 1998، وكذا عام 2001 بعنوان : الفلسفة و التعليمية من طرف قسم الفلسفة بوهران. ومن جانب آخر انتشرت الدراسات الأكاديمية حول تدريس الفلسفة كدراسة : " اكلي قوقام عن المحتوى التربوي والتفكير الاستدلالي لمادة الفلسفة. وبعد الإصلاح التربوي سنة 2000تم الانتقال من مفهوم المنهاج الذي يحدد على أنه مجموعة من الخبرات التربوية و الثقافية ... أصبح المنهاج يتكون من :

مادة معرفية، أهداف طرائق و أساليب، و وسائل و تقويم وشرع العمل به سنة 2003/2004

لتركز التعليمية في الجزائر على :

- أن يتوصل المتعلم إلى التحكم في آليات التفكير الفلسفي .

ـ أن يتوصل المتعلم إلى خوض تجارب فعلية في طرح القضايا الفلسفية وفهمها ومن ثم الارتقاء إلى محاولة حلها.

صعوبات و عوائق تدريس الفلسفة :

ـ الإهتمام بالعلوم التقنية و الرياضيات نظرا لمطلب سوق العمل.

ـ النظم السياسية.

ـ عدم وجود تصور بيداغوجي واضح لتدريس الفلسفة.

ـ طريقة الخطاب الفلسفي (منهجية التدريس)

العوامل التي أثرت سلبا على تدرس الفلسفة :

ـضعف التأطير

ـ ضعف البحث التربوي

ـعدم الاهتمام بالمشتغلين بالفلسفة.

ـ غياب الروح و الفاعلية الفلسفية.

الدرس الفلسفي :

إن العملية التعليمية التعلمية للدرس الفلسفي هي علاقة بين المعلم والمتعلمين و موضوع لقائهم هو الدرس الفلسفي، فمتعلم الفلسفة يلعب دورا مهما و رئيسيا في تعليم المادة ولا يكتمل التفلسف من دونه، لذا وجب التكوين الجيد لهذا المتعلم إذ لابد من توفر الصفات الأخلاقية و التربوية لديه، بالإ ضافة للخبرة الكافية للقيام بمهمته و السيطرة على موضوع تعليمه بحيث يسيطر بطريقة غير مباشرة على أذهان المتلقين وتحفيز وإثارة أفكارهم و انتقاداتهم ينمي عقولهم و شخصياتهم.

فالدرس الفلسفي هو عملية تشريح لقضية فلسفية أو لموضوع فلسفي ما انطلاقا من التساؤل وبذلك فهو فضاء للبحث والتفكير والاكتشاف والبناء استنادا على القدرات الذاتية للتلميذ، وليس للإلقاء أو الاملاء أو حشو الذاكرة.

لذا تعتبر مهمة مدرس الفلسفة هي تسهيل بناء معرفة و إثارة الحافزية، ذلك أن الدرس الفلسفي يجب أن يظل مجالا لتعليم التفلسف :

كالنقد وممارسة التفكير الذاتي المستقل في البحث عن جذور الموضوع أو القضية، محاولة ضبط المفاهيم و البرهنة على المواقف الفلسفية أو نقدها.

ومن أهم النشاطات التي يقوم بها مدرس الفلسفة داخل الفصل مع تلاميذه تنحصر في نشاطين وهما الجانب النظري و الجانب التطبيقي.

الجانب النظري :

ينطلق الدرس من وضعية مشكلة تدفع التلاميذ للبحث يكون هذا السؤال أو المثال من صلب الموضوع، وحاليا من أي تناقض وينطلق أيضا من وقائع واقعية أو من المعارف والكفاءات المسبقة لدى التلاميذ، ويتم هنا جمع كل الأفكار والاحتمالا ت و محاولة توجيهها لصلب الموضوع مع محاولة ضبط التصورات والمفاهيم ومحاولة جعل التلاميذ يفهمون المعنى بالتأثير على عقولهم و إثارة التأمل و الإنتاج من أجل اكتسابهم آليات التفكير الفلسفي السليم لا من أجل الحفظ و التخزين.

الجانب التطبيقي :

ويضم هذا الجانب المقال الفلسفي و النص الفلسفي

* المقال الفلسفي : يعتبر المقال الفلسفي المعيار الذي يكتشف به نجاح الدرس الفلسفي في الجانب النظري، والذي تكتشف به قدرات التلاميذ؛ حسب المعاجم فالمقال هو القول أو الرأي، أو الكلام أو المعتقد وهو عملية عقلية مركبة من سلسلة من

العمليات العقلية، فهو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ، والقضايا التي ترتبط ببعضها البعض .

فهو إنتاج فلسفي يقوم به التلميذ مستخدما قدرته العقلية واللغوية لمحاولة التحليل و الإستنتاج و البرهنة و النقد ومحاولة إثارة خياله و توظيف ما اكتسبه من معلومات لطرح مشكلات و محاولة معالجتها لذا فالمقال هو أحد أدوات التقويم التربوي و هو هدف من أهداف تدريس الفلسفة فهو نوع من أنواع الممارسة الفكرية، حيث يركز مدرس الفلسفه هنا على مدى تمكن من تحديد. الإشكالية للموضوع و على التفكير المنظم و المتسلسل في صياغ الإشكالية مع التركيز على الأدلة والحجج و النقد.

و يعتبر المقال درس تطبيقي أيضا يستفاد فيها بإلقاء الدرس و كذلك التمرن على انجاز المقالات الفلسفية أي تقديم الدرس النظري على الطريقة التي يختصر بها الدارس. أي المحافظة على جوهر الممارسة الفلسفيه مع امتلاك منهجية كتابه المقال.

و يأخذ المقال أربع طرق في معالجته :

_ الطريقه الجدلية: عرض لقضية مقابل نقيضها للوصول إلى تركيبا أو تجاوز

- طريقه المقارنة :

عرض مواطن الاختلاف بين تصورين ثم عرض مواطن الاتفاق بينهما للوصول طبيعه علاقه بينهما وما يسمى بالتداخل.

*طريقة الاستقصاء:

-الاستقصاء بالرفع :

عرض أطروحة ونقدها محاولة ابطالها الحكم و الرأي الشخصي.

-الاستقصاء بالوضع :

عرض الأطروحة ثم نقد خصومها للوصول لإثباتها و الدفاع عنها بالبراهين و والاراء الشخصية

-الاستقصاء الحر

- النص الفلسفي:

التواصل الفكري بين المتعلم وخطاب الفلسفة أي تعامل التلميذه مباشرة مع أفكار صاحب النص حسب ابن منظور فالنص فالنص هو أكثر من قول وأقل من كتاب.

وبذلك نجد أن النص يحمل العديد من الأقوال التي تعبر عن أفكار أصحابها وتعتبر طريقته طريقة تدريس النصوص تجعل التلميذ يتعامل مع الأفكار

والنظريات في تدريسهم وبذلك تعتبر الوسيلة التي يمكن بها تثبيت المعلومات التي تسهل على ا لأستاذ عرضها تعبير أيضا الطريقة التي تجعل المتعلمين يكتسب الأساليب اللغوية و الفلسفية من تركيب مصطلحات و كتابة و القراءة الفلسفية و التحليل السليم وتقبل رأي الغير والروح النقدية ذلك أنها ليست طريقة للتعامل مع كفاية في حدتها بقدر ما هي وسيلة تعلمك فئات متعددة تضم منهجية تحليل النصوص ثلاث مراحل :.

* مرحلة القراءة : تضم القراءة الاستطلاعية، القراءة التحليلية، القراءة النقدية و التقويمية.

*مرحلة التصميم : وهي محاولة وضع تصميم للكم الهائل من المعلومات التي تم جمعها في مرحلة القراءة. *.

*مرحلة التحرير : إعادة صياغة المعلومات المبعثرة و المتنوعة وفق ما تقتضي مرحلة التصميم لكتابة المقال الفلسفي لمعالجة مضمون النص.

في الدرس الفلسفي بجانبه النظري و التطبيقي فإن مهمة الأستاذ أيضا هي التحضير لهذا الدرس هنا التمييز بين الوضعيات والشروط اللازمة لسير العملية التعليمية التعلمية

فلابد أن يهتم بالوسائل المتاحة له في القسم خاصة

الوسائل المادية (القسم السبورة، الأنترنت التدفئة، الانارة ...) و الاهتمام بالمحيط الإجتماعي لمحاولة معرفه الاختلافات الموجودة بين المتعلمين، و التعرف على الفروق الفردية، و حتى تعرف على طاقم العمل المحيط بهم و مستويات و اختلافات الشعب، كما يجب عليه الاهتمام بالمحاور التي يتضمنها البرنامج بإختلاف الفصول و المواضيع و توقيت الحصص وكيفيه استغلاله.

يمتلك مدرس الفلسفة حقيبة الأستاذ التي تحتوي على المادة المعرفية التي تساعده في التحضير للدرس الفلسفي (كدليل الأستاذ، الكتاب المدرسي، المنهج المقرر من الوزارة، المعاجم والموسوعات الفلسفية كتب الفلسفة ...) كل هذا يساعده في إنشاء وصياغة وضعيه مشكلة لينطلق منها الدرس و يحدد الأستاذ الأسئلة التي يطرحها في الدرس كما يتوقع الإجابات التي يصدرها التلاميذ وحتى الأسئلة التي سيطرحونها، كما يحدد كل خطوات الدرس و الكفاءات والأهداف داخل الدرس الفلسفي ، أي أنها خطة منهجية لجعل المتعلم يكتسب الكفاية و يسمى كل هذا التحضير بالتحرير التقني والمعرفة وتسمى بالمذكرة أو مذكرة الدرس الفلسفي، بجانبيه التطبيقي و النظري

* مميزات الدرس الفلسفي :

يتميز بطرح المشاكل الفلسفية، مالمشكل الفلسفي وكيف يتم ضبطه؟ المشكل الفلسفي هو سؤال استفزازي يحث على البحث يطرح بشكل صحيح ولكن كيف يكون الطرح صحيحا؟ يكون طرح صحيحا عندما يلتزم بما يلي:

* أن يكون صلب الموضوع

*أن يكون خاليا من التناقض المنطقي

*أن يكون خاليا من مغالطة المصادره على المطلوب بحيث

لا يتضمن حكما مسبقا أو يكون مجرد تحصيل حاصل
تكرار لنص السؤال مثلا يكون مستفزا أو محفزا للبحث، والبحث في الفلسفة هو تحليل عندما يتولد في حيرة أو معاناة تنتقل إلى المتلقي بعد صياغتها في فقرة واضحة ودقيقة ومن أساليب التحفيز مايلي :

أن يكون الاشكال على شكل مفارقة تعارض شكلي، الأمر الذي يربك ويعبر المتلقي أو الباحث أن ينطلق في التعليق حول مثال أو جملة أمثلة من الحياة المعيشية على مستوى الفرد أو الجماعة.